

من تاريخ اليهود:

اليهود قديما وحديثا (أيادي خفية وراء الفتن)

إعداد: عبد الوحيد عبد القادر / الرياض

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين، وبعد:

إن اليهود في تاريخهم كله أو أغلبه كانوا أذلاء مقهورين، ومن جانب آخر كانوا وما زالوا يسببون الفتن والشُرور وعدم الاستقرار، ويتسترون بستار المكر والخديعة والغدر في كل أمورهم، وقد واجه هؤلاء الأذلة أنواعا شتى من الاضطهاد والظلم والقتل والإبادة ومع ذلك لم يمتنعوا من ارتكاب الجرائم حيث وضعوا مخططات مدمرة لتهديد البشرية جمعاء ومن ثم السيطرة على العالم أجمع.

ولقد كان لهم دور بارز في إثارة الحروب وقتل المسؤولين الكبار الذين حاولوا ضربهم، وقد نجح اليهود بشكل كبير في مخططاتهم في الحربين العالميتين، حيث وجدوا الفرصة لإنشاء دولة عبرية في قلب العالم الإسلامي في فلسطين، وكذلك بسطوا سيطرتهم وهيمنتهم على الاقتصاد العالمي ووسائل الإعلام والشركات الكبرى وغيرها من وسائل القوة. وقد اشتمل هذا البحث على معلومات مهمة من تاريخ اليهود قديما وحديثا.

اليهود والنصارى في الكتاب والسنة:

لقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تأمر المسلمين بمعاملة أهل الكتاب أحسن معاملة، وكان عنوان التعاون معهم في المجتمع الإسلامي على أساس القاعدة العامة التي رآها الفقهاء: (لهم ما لنا - وعليهم ما علينا).

فقال الله تعالى في سورة الممتحنة: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ

ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴿١﴾ كما قال في سورة آل عمران: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾- (٢)

أما الأحاديث النبوية فقد ورد منها العشرات التي تدعو المسلمين لمعاملة أهل الكتاب من اليهود والنصارى أحسن معاملة، وقد حرم على المسلمين إيذاءهم أو الاعتداء على أملاكهم، أو معابدهم.

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: "من ظلم معاهداً، أو كلفه فوق طاقته فأنا حجيجه" - (٣) وقد كفل الإسلام جميع حقوق الإنسان (ومنهم اليهود والنصارى) وأوجب حمايتها، وصيانتها، سواء أكانت حقوقاً دينية أو مدنية، أو سياسية.

ومن هذه الحقوق:

- (١) حق الحياة
- (٢) حق صيانة المال
- (٣) حق الحرية
- (٤) حق العرض
- (٥) حق المأوى وكذلك حق التعليم وإبداء الرأي. (٤)

وجه آخر لليهود في القرآن الكريم:

وهنا قضية لا بد أن نتفكر فيها قليلاً، وهي: أنه على الرغم من العهد المنقوض على أنهم ملعونون إلا أن القرآن بيّن بأنهم أشد الناس عداوة للمؤمنين: "لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود" - (٥) وقال في آية أخرى: ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله

(١) سورة الممتحنة، آية: ٨.

(٢) آل عمران: ١١٣-١١٤.

(٣) رواه أبوداود، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، رقم الحديث: ٢٦٥٤.

(٤) الاستعمار وفلسطين، رفيق شاكور، ص: ٣٨.

(٥) المائدة: ٨٢.

على الكافرين ﴿١﴾ وقد وردت آيات أخرى تكشف عن شرورهم ومكائدهم.

اضطهاد اليهود عبر التاريخ:

إن الإسلام أعطى كل ذي حق حقه، وآوى جميع من استظل بظلاله، وقام بإرساء العدل بين البشرية كافة بغض النظر عن اللون والجنس والدين، ولما شرد اليهود وطردها من بلدان النصارى فتح الإسلام أبوابه لاستقبالهم حيث وقر لهم جميع مرافق الحياة، ومن جانب آخر أبيد اليهود في بيوت من يزعمونهم الآن حلفاءهم وأصدقاءهم واضطروا إلى ترك الديار والأمصار التي عمروها وزخرفوها. هنا بعض النماذج من الاضطهاد والمظالم التي واجهتهم من قبل الأوروبيين المثقفين.

لقد شهد اليهود مذابح واضطهادات في معظم البلدان الأوروبية: مثلاً: بريطانيا: طردتهم في أول القرن السادس للميلاد ومنعت دخولهم إليها مدة ثلاثة قرون.

فرنسا: اضطرت في عهد لويس التاسع عشر إلى طردهم وحرقت تلمودهم بسبب كيدهم للشعب الفرنسي.

إسبانيا: طردتهم وحرمتهم من الدخول إلى بلادها، وفي سنة ١٤٩٢ م أصدر الملك فرديناند والملكة إيزابيلا مرسوما بطردهم ومعهم أبناءهم وبناتهم وخدامهم وخداماتهم وأقرباؤهم كبيراً وصغيراً بسبب سخريتهم من الكاثوليكية كما جاء في المرسوم الملكي.

البرتغال: فعلت كذلك بعد أن رأت منهم مكائدهم وشرورهم.

ألمانيا: كلنا يعرف موقف السلطات الألمانية النازية منهم، والمذابح التي وقعت عليهم من النازيين.

وفي سنة ١٣٢٢ م أحرقت نسخ التلمود في روما بأمر من الباباجون الثاني

والعشرين، كما قتل الناس اليهود الذين قبض عليهم بجوار المدينة ووزعت أموالهم على فقراء البلد.

وفي سنة ١٣٠٩ م أمر فليب ليبل ملك فرنسا بطرد اليهود منها بعد أن أحرق نسخ التلمود تحت إشرافه ومراقبته وذلك حين ظهر له تشجيع يهود فرنسا للتلمود الذي لا يتزحزون عنه. (١)

وربما يستغرب القارئ من هذه الحقائق التاريخية ولكنه إذا أمعن النظر في سلوكيات اليهود وأعمالهم التخريبية لوجد أنهم كانوا يستحقون بذلك.

أثر اليهود في أغلب ثورات القرن التاسع عشر وحروبه:

لم يمنع اليهود اضطهادهم وطردهم من ارتكاب الجرائم وزعزعة الأمن والسلام بل تفتتوا في مكائدهم وغدرهم حتى وقفوا وراء أغلب الحروب التي مرت بها البشرية عبر القرون، وذلك يدل على أن هذا القوم ما زال ولا يزال يستمر في تحقيق أهدافه ولو كان على حساب أشلاء الإنسانية. يقول بهذا الصدد صاحب الكتاب "الأفعى اليهودية في معازل الإسلام" استفحل أمر اليهود بعد نجاحهم الحاسم في الثورة الفرنسية، وما نالوه بعدها من مكانة مرموقة في فرنسا وغيرها من بلدان أوروبا، مما شجّعهم على التمادي في خلق الفتن وتدمير المؤامرات وتحريك الثورات وتنفيذ الاغتيالات السياسية. كانوا وراء اغتيال غستاف الثالث ملك أسوج، وابن الملك شارل العاشر الدوق دي باري، والملكة اليصابات في النمسا، والملك همبرت الأول في إيطاليا، واسكندر الثاني واسكندر الثالث في روسيا، وشارل الثاني في البرتغال. وهذا فضلا عن الذين سعوا في قتلهم وإحباط مساعيهم مثل الملك لويس فيليب ونابليون الثالث والقيصر نيقولا الثاني والملك الفونس الثاني عشر وابنه الفونس الثالث عشر. وأسهموا كذلك في حرب السبع أسابيع (١٨٦٤) التي وقعت بين

(١) الاستعمار وفلسطين، مؤلف: شاكرا نتشر، ص: ٣٥-٣٦.

بروسيا والنمسا، وفي حرب السبعين (١٨٧٠) التي وقعت بين فرنسا وبروسيا. (١)
ووصف نابليون لليهود حين تكشفت له خططهم الغادرة الماكرة بهذا الوصف بما
معناه بالعربية:

”لقد عزمت على تحسين أحوال اليهود، غير أنني لا أريد زيادة منهم في مملكتي، لقد
عملت بالفعل كل ما يثبت ازدرائي لأحقّر شعب على وجه الأرض“. (٢)
بل هناك بعض ممن يصفون اليهود بـ ”تجار الحروب“ وهذه هي الحقيقة التي لا يمكن
إنكارها، وهكذا كان اليهود ولا يزالون. فهم في طريقهم إلى استكمال مخططاتهم السرية الماسونية.

دور اليهود في الحربين العالميتين:

إن اليهود صاروا رمزا للشر والغدر ففعلوا ما أرادوا من خيانة وغدر وإشعال نيران
الحرب بين الشعوب، وذلك إتماما لمخططاتهم السرية التي أنفق عليها مات يهود وكبراء
هم وإيماننا وثيقا بزعمهم بأنهم الشعب المختار عند الله، والبشرية كلها عباد لهم أذلاء، ولهم
عليهم الحق يسيطرون عليهم كيفما يشاؤون.

إن شر اليهود لم يتوقف في الحروب الدامية عبر القرون بل خططوا لأكبر جريمة
لاضطهاد البشرية وإبادتها حيث ألقوا الدول الكبرى عسكريا واقتصاديا في الحربين
العالميتين.

يقول السيد عبد الله التل ”ونجح اليهود في إيهام الانجليز أن الحرب العالمية الأولى
ضد ألمانيا لابد أن تعود عليهم بالخير العقيم وبخاصة بعد اقتسام المستعمرات الألمانية. ثم
تخوض بريطانيا الحرب (١٩١٤-١٩١٨م) وتكون النتيجة الأرباح الخيالية التي حققها
أثرياء اليهود في كل من أوروبا وأمريكا على حساب دماء ملايين الانجليز والأمريكان

(١) الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، عبد الله التل، ص: ٢٧.

(٢) الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، عبد الله التل، ص: ٢٦.

والفرنسيين- (١)

ويقول المؤلف في موضع آخر: "وكيف لا ينجح اليهود في إشعال نار الحرب العالمية الثانية انتقاماً من هتلر وألمانيا، ولهم في الوزارة البريطانية سنة ١٩٣٩ م عدد كبير من اليهود أو أنصاف اليهود أو عملاء اليهود". (٢)

فلما تمكنوا من إثارة البريطانيا ضد ألمانيا لم يألوا جهداً في إشراك الدول الأخرى في الحرب ضد ألمانيا حيث استطاعوا بسيطرتهن على المناصب العالية إشراك الولايات المتحدة الأمريكية - أكبر قوة في العالم - في هذه الحرب الشرسة القاسية.

ويقول المؤلف عبد الله التل "ومع عشرات الأعضاء في الكونجرس والولايات والمحافظات وبخاصة مدينة نيويورك، وعشرات القضاة ومئات الصحفيين والناشرين والمذيعين استطاعت القوة اليهودية الطاغية أن تسخر إمكانات الولايات المتحدة ضد ألمانيا" (٣) فما حصل لأمريكا في هذه الحرب الشرسة إلا الخسران الكبير في الشعب والاقتصاد حيث وصل عدد القتلى من الشعب الأمريكي إلى ٢٥٦,٣٣٠ قتيلاً، ومئات الألوف من الجرحى والمفقودين، كل هؤلاء ذهبوا ضحايا اليهود ومن أجل زيادة عدد أصحاب الملايين من اليهود في أميركا.

أقوال بعض زعماء اليهود المخزية:

ولو كان اليهود عبر الزمان قليل العدد وضعيف العتاد إلا أن محاولاتهم التخريبية واغتيالاتهم السرية فاقت جميع المحاولات التي سعى لها العالم أجمع. ومع كون اليهود تحت سيطرة النصارى دائماً ومع ذلتهم وحقارتهم إلا أنهم أصدروا قرارات وبيانات خطيرة فيها خطر وتهديد للعالم كله من دون تفريق بين هذا وذاك، وإليك بعض النماذج من أقوال

(١) الأنقى اليهودية في معاقل الإسلام، عبد الله التل، ص: ٢٩.

(٢) الأنقى اليهودية في معاقل الإسلام، عبد الله التل، ص: ٣٦.

(٣)

الصهاينة وكبراء هم:

نصت محاضر جلسات حكماء صهيون على وجوب إشعال الحروب والفتن والثورات، لتعود المنفعة على اليهود، واعترف هرتسل أبو الصهيونية الحديثة في كتابه "الدولة اليهودية" قائلاً: "نحن اليهود حينما نغرق نتحول إلى عناصر ثورية مخربة، وحينما ننهض تنهض معنا قوتنا الرهيبة لجمع مال العالم في بنك اليهود".

وقال اليهودي ماركوس رافاج الروماني: "نحن اليهود نقف من وراء جميع حروبكم، وإن الحرب الأولى قامت لتحقيق سيطرتنا على العالم".

وقال اوسكار ليفي: "العناصر اليهودية أساس الرأسمالية والشيوعية، نحن الذين اخترعنا حكاية الشعب المختار، والذين نصبنا أنفسنا مخلصين للعالم، ونتباهى بخروج المسيح منا، لسنا اليوم سوى المفسدين في العالم ومخربين له ومدمرين نحن الذين وعدنا أن نقودكم إلى الجنة والسعادة، نقودكم فعلاً إلى الجحيم الجديد" (١)

ويصيح يهودي آخر: "وستكون الحرب الثالثة أشد هولا من الحروب الماضية، وستبقى إسرائيل محايدة بطبيعة الحال، وبعد هلاك الطرفين المتحاربين نبرز وسطاء للصلح والتحكيم، ونرسل هيئات الرقابة إلى جميع البلدان المدمرة ونحكم الكرة الأرضية بلا رقيب ولا حسيب" (٢)

هذا هو الوجه البغيض لليهود بلا رحمة ولا هوادة للإنسانية، ومن المؤسف جداً أن العالم كله مع كونه على علم من مخططات اليهود إلا أنه يقع يوماً بعد يوم ضحية في شبكة اليهود، لا يقوم بمحاكمة اليهود بل يسعى في بذل جهوده كلها لتعزيزهم وتقويتهم من دون أن يتفكر في بشاعة العواقب الوخيمة التي ستعم مؤيديهم ومنكريهم. (يتبع)



(١) الأفعى الصهيوني، ص ٣٠.

(٢) الأفعى الصهيوني، ص: ٦٨.